رابعاً:- العلاقة بين التربية والبيئة

البيئة التي نعيش فيها على نوعين، طبيعية، واجتماعية فيقصد بالبيئة الاجتماعية، المناخ الاجتماعي الذي يعيش في ظله الانسان باعتباره كائنا اجتماعيا، لذا فانها تشمل جميع مظاهر التراث الاجتماعي والثقافي والحضاري من عقائد وطقوس وتقاليد وعرف وعادات وفنون، ومخترعات. أي أن البيئة الاجتماعية اسم (البيئة الصناعية) باعتبار انها من صنع الإنسان، ومن عمله، خلقها بوصفه عنصرا اجتماعيا وليس بوصفه كائنا حيا، ويسمونها كذلك بالبيئة الثقافية باعتبار انها مهد للتراث الثقافي والحضاري فهي التي كونته وشكلته، ثم حرصت عليه وادته كاملا الى الأجيال.

يرجع الفضل إلى التربية، في تكوين البيئة الاجتماعية، وفي تنشئة الفرد وتوجيهه والاشراف على سلوكه وتلقينه ما وصلت اليه البيئة من حضارة، ويبدو ذلك واضحا في حالة الطفولة لان الطفل يولد وهو عبارة عن كتلة من الغرائز والاستعدادات ووظيفة التربية من خلال وسائلها المتعددة، أن تعلم الوليد الجديد لغة وتاريخا وعادات وتقاليد وطقوسا ومعايير الأخلاق والاذواق والآداب العامة ومظاهر السلوك الخاص والعام السائد في المجتمع حتى تخلق منه كائنا اجتماعيا يستجيب لمؤثرات البيئة ويخضع لأحكامها، ونظمها.

اما البيئة الطبيعية، فيقصد بها الأرض وما عليها أو في جوفها ومايحيط بها، كالتضاريس، والسهول، والوديان، ومصادر المياه، والمعادن، والطقوس وسواها من الأمور التي تحدد امكانيات المجتمع، ونوع قدراته، وطبيعة الحياة فيه.

ولان التربية باطارها العام هي عملية تكيف وتفاعل بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها ولان الانسان عضو فاعل ومؤثر في البيئة. فأن العلاقة بينها من التشابك والترابط بحيث لايمكن عزل اي منها عن الآخر.

ان تعريف القرد بمقومات البيئة الطبيعية والاجتماعية من الأهداف التي تستهدف، وتسعى التربية لتحقيقها وان العلاقة بين التربية والبيئة تعود إلى الوقت الذي تصور فيه الإنسان العلاقة بينه وبين بيئة الحيوية، اذ نجم عن هذه العلاقة تقويم لدوره في الحفاظ على البيئة وافسادها. والشواهد التاريخية على العلاقة بين الانسان ومحيطه كثيرة ومتنوعة، فهي تظهر في العادات الوطنية.

الفلكلور لعدد كبير من القبائل والأجناس، كما تظهر في الكتابات القديمة.

اما بالنسبة لتاريخ الإنسان الحديث، فان جذور التربية البيئية تعود الى حركة الحفا على البيئة على الرغم من اختلاف الصورة بين اصحاب المحافظة على البيئة القدماء والمعنيين بشؤون البيئة في أيامنا هذه.

وقد تتابعت حركات متنوعة عبر حضارات، اثناء تطور نظرة المجتمعات للبيئة ولاستخدام الموارد الطبيعية المتوفرة، ويعتبر العلامة ابن خلدون من رائدي هذا النمط وهو القائل فالمألوف والعادة اهم من الطبيعة والجبلة.

اهداف التربية البيئية:

1. تعزيز الوعي والاهتمام بالتوافق بين المناطق الريفية والحظرية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
2. خلق الامكانات لكل فرد من اجل الحصول على المعرفة والقيم والمواقة والمهارات اللازمة من أجل حماية البيئة وتحسينها.
3. خلق نماذج جديدة لسلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات تجاه البيئة من خلال:-

أ. مساعدة الجماعات والأفراد على اكتساب الوعي فيما يتعلق بالبيئة ككل وبالمشاكل المرتبطة بها.

ب. ساعدة الجماعات والافراد على اكتساب، مجموعة من التجارب حقل البيئة بالاضاف الى تفهم البيئة والقضايا المرتبطة بها.

ج. مساعدة الجماعات والأفراد على اكتساب مجموع قيم وخلق شعور بالاهتمام بالبيئة الى جانب تحفيزهم على الاشتراك الفعال في تحسين البيئة وحمايتها.

د. مساعدة الجماعات والأفراد على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

ه. تأمين الامكانيات لجماعات والأفراد للمشاركة الفعلية وعلى جميع المستويات من اجل العمل على حل مشاكل البيئة.

ومن بلوغ هذه الأهداف، فان الدراسات وتوصيات المؤتمرات والحلقات الدراسية الدولية كانت على الدوام تؤكد مايلي:

1. جعل التربية البيئية مسارا متواصل الحلقات.
2. أن تكون المناهج ذات تخصصات متداخلة ومتكاملة بحيث تغدو المشكلات البيئية منظومة ذات ابعاد شاملة ومتوازنة.
3. تشجيع التفاعلات المتبادلة بين الإنسان والبيئة.
4. النظر في المشكلات المتعلقة بالبيئة من عدة أطر (وطنية، اقليمية، دولية) بما يفسح المجال أما طلبة وغيرهم لمعرفة الأوضاع والمشكلات البيئية في مناطق جغرافية اخرى تختلف عن مناطقهم.
5. الاستفادة من التنوع البيئي في سياقات التعليم والتعلم باعتماد مداخل متعددة مع اتاحة المجال في اختيار النشاطات البيئية.
6. تضمين مشكلات البيئة في خطط التنمية والتطوير.
7. التشديد على المشاركة الواعية والفعلية في الأعمال والنشاطات التي تتطلب الوقاية من المشكلات البيئية او في فعاليات التي تسهم في حل هذه المشكلات.

خامساً: العلاقة بين التربية وتنمية المجتمع

التنمية عملية تغير، والتغير بدوره يكون إجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وهي حاصل تفاعل العنصرين المادي والبشري، والناس في المجتمع هم العناصر الفعالة في تغيير.

وهم الذين يحققون استغلال الموارد الطبيعية ورؤوس الأموال العامل المادي. والناس لا يستطيعون ذلك بدون التربية، فبدون التربية لايمكن أن تتم تنمية شاملة في المجتمع فعناصر التنمية اذن ثلاثة:

1. رأس المال البشري.
2. رأس المال المادي.
3. نظام تربوي.